[32] فتناول منه رمانة ثم ذهب من ساعته الى فاطمة بنت أسد فلما أتاها استودعها ا النور وأدرجت الأرض وتزلزلت بهم سبعة أيام حتى أصاب قريشا من ذلك شدة ففزعوا فقالوا مروا بآلهتكم الى ذروة جبل أبي قبيس وهو ريح أو ثجاجا ويضطرب اضطرابا فتساقطت الألهة على وجوهها فلما نظروا ذلك قالوا لا طاقة لنا ثم صعد أبو طالب الجبل وقال لهم، أيها الناس اعلموا أن ا تعالى عز وجل قد أحدث في هذه الليلة حادثا وخلق فيها خلقا فإن لم تطيعوه وتقروا له بالطاعة وتشهدوا له بالأمامة المستحقة وإلا لم يسكن ما بكم حتى لا يكون سكن قالوا يا أبا طالب أنا نقول بمقالتك فبكى ورفع يديه وقال الهي وسيدي إسئلك بالمحمدية المحمودة والعلوية العالية والفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة قال جابر قال: رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فو الذي فلق الحبة وبرئ النسمة قد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فيدعون بها عند شدائدهم في الجاهلية وهي لا تعلمها وهي لا تعرف حقيقتها حتى ولد علي بن أبي طالب عليه السلام فلما كان في الليلة التي ولد فيها عليه السلام اشرقت الأرض وتضاعفت النجوم فابصرت من ذلك عجبا فصاح بعضهم في بعض وقالوا إنه قد حدث في السماء حادث أترون من اشراق السماء وضيائها وتضاعف النجوم بها قال فخرج أبو طالب وهو يتخلل سكك مكة ومواقعها واسواقهم ويقول لهم أيها الناس ولد الليلة في الكعبة حجة ا تعالى وولي ا تعالى فبقى الناس يسألونه عن علة ما يرون في السماء من الأشراق فقال لهم ابشروا فقد ولد هذه الليلة ولي من أولياء ا عز وجل يختم به جميع الخير ويذهب به جميع الشر ويتجنب الشرك والشبهات ولم يزل يكرر هذه الألفاظ حتى اصبح فدخل الكعبة وهو يقول هذه الأبيات: يا رب الغسق الدحي * * والقمر المبتلج المضئ بين لنا من حكمك القضي * * ماذا ترى لي في اسم ذا الصبي قال فسمع هاتفا يقول: خصصتها بالولد الزكي * * والطاهر المطهر المرضي أن اسمه من شامخ علي * * علي اشتق من العلي
